

معجم الفقه المالكي في اللغة العربية

للدكتور عبد الكرم خليفته (الأردن)

توصلنا من معالي وزير التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية بالكلمة الآتية مع تقرير قيم حول معجمنا في الفقه المالكي ننشره شاكرين :

كما انه يرفد اللغة العربية كمصدر غزير في المصطلحات الفقهية والقانونية ، التي يحتاجها الباحث العلمي والشرع العربي .

2 - لقد قام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بجهد قيم في غاية الاهمية بوضعه المعجم الفقهي المالكي واستقصاء ما يقابل المصطلحات من ترجمة الى اللغة الفرنسية اذ من المعروف ان معظم الفقه المالكي قد ترجم الى اللغة الفرنسية ويدل على ذلك المصادر التي اوردها الاستاذ صاحب المعجم . وانني اعتقد ان الاستاذ بنعبد الله قد فتح لنا طريقا عريضا في ميدان التعريب الاصيل . وان هذا الطريق الواضح يمكن ان يقاس عليه في تعريب مختلف انواع المعرفة، في الفلسفة والاخلاق والاجتماع والطب والفلك والكيمياء وغير ذلك ، فان وضع معاجم لغوية خاصة لكل نوع من انواع هذه المعارف من تراثنا الخصب وتقصى ما يقابلها في اللغات الاجنبية التي ترجمت اليها ، ليشكل مصدرا مهما من مصادر التعريب ونجميع العلوم الحديثة .

يسرني ان ابعث اليكم بنسخة من تقرير الدكتور عبد الكريم خليفة عضو اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر ، عن (معجم الفقه المالكي) الذي صدر عن مكتبكم ، راجيا ان يكون في هذا التقرير وامثاله مما قدمته لكم لجنة التعريب الاردنية ومما ستقدمه فيما بعد ، بعض الخير لحركة التعريب التي تولونها الكثير المخلص من جهودكم ومن اهتمامكم ... » :

1 - لقد عني علماء اسبانيا الاسلامية وبالتالي علماء المغرب العربي بدراسة الفقه المالكي وتطويره وملاءمته مع ظروف الحياة الشاملة المادية والمعنوية منذ القرن الثاني الهجري وعلى مر العصور . وقد جابه الفقه المالكي مشكلات الحياة المتغيرة فسايرها ووضع لها الحلول واوجد لها المصطلحات الفقهية المناسبة ضمن الاطار العام الذي تحدده اصول هذا المذهب وقواعده . ولذا فقد اصبح الفقه المالكي بحق ، نتيجة مسيرته للحياة اليومية ومشكلاتها ، تراثنا ضخما ناميا تشيع فيه الحياة ، ومصدرا خصبا لاغنى عنه في كل تشريع اصيل يعالج المشكلات الحضارية الحديثة ،

3 - يلاحظ ان المترجم الى الفرنسية قد اضطر في كثير من الاحوال الى استعمال عدة كلمات فرنسية للتعبير عن معنى كلمة واحدة للمصطلح العربي مثال ذلك (1).

(713)	المعاطاة	(367)	الراهن
(719)	الفارسة	(380)	الفيه
(737)	المكاتبه	(391)	السماع
(751)	الناوله	(394)	الشبهه
(779)	النزاع في الاموال	(404)	الشركاء المالكون
(784)	النصاب	(418)	الشاهد المتحرز
(802)	وجيبه	(423)	صاحب الرد
(828)	يعين التهمه	(441)	الصفقة

وهذه ظاهرة طبيعية في كل ترجمة الى لغة اجنبية . وان هذه الناحية لتؤكد لنا غزارة هذا المصدر واهميته في عمية التعريب التي تواجهها امتنا العربية في العصر الحديث .

4 - ربما كان مفيدا مناقشة ترجمة هذه المصطلحات والاصول للعربية الى ما يقابلها بالفرنسية، ولكن ذلك يحتاج الى توافر المصادر الفرنسية ذاتها بين ايدينا . فهناك بعض التعابير الفرنسية يشوبها الغموض مثال : الاجتهاد (9)، تسجيل الحكم (187)، تكييف (216) الحوالة (احالة دين) (302) .. الخ (2)

5 - قام الاستاذ بنعبد الله بترتيب ابجدي للتعابير الفرنسية وفي مكان آخر للكلمات الفرنسية المستعملة في هذه التعابير مع ذكر الرقم الدال عليها في معجمه للفقهاء المالكى . وبذلك يكون قد اوضح لنا نموذجا كاملا في هذا الباب .

ونتيجة لدراستي لهذا المعجم اقترح ان تضع لجان التعريب في البلاد العربية خطة منسقة فيما بينها من اجل وضع معاجم على غرار معجم الفقه المالكى لجميع الوان المعرفة والعلوم التي يشتمل عليها تراثنا الحضارى ، ولاسيما ما ترجم منه الى اللغات الاجنبية .

(9)	العارية امانة	(469)	الاجتهاد
(19)	انظرني ازدك	(97)	احتياز الرهن
(20)	اهل الحل والمقد	(107)	الاختلاس
(22)	الابلاء	(12)	الاخدام
(42)	البناء او الدخول	(125)	الارفاق
(44)	بيع حاضر لباد	(133)	استبراء
(61)	التناجز	(163)	الاصح
(71)	التاسي	(125)	الاعذار
(77)	تجديد الصفه	(171)	الافتاء
(80)	تجهيز البنت	(172)	الاقالة
(91)	التحجير	(175)	الامر بالاداء
(195)	تحليف	(178)	تعديل
(196)	عضل المرأة	(493)	تعديل
(203)	عقد النكاح	(503)	التعمير
(206)	العقل	(506)	تفاسخ
(208)	العنة	(515)	التفليس
(209)	الفائبة	(525)	التفويت
(213)	الفرم	(532)	التعبد
(214)	القسامة	(578)	التكسير
(220)	الكافل	(607)	تناجز
(238)	الكلاله	(617)	ثيب يعارض
(266)	الكهولة	(618)	الحدود
(282)	المبيع	(633)	الحكومة
(291)	المدير	(660)	الحلم
(338)	المدخر	(662)	الذكورية
(344)	المزارعة	(685)	ربا النسيئة
(348)	المزابنة	(686)	الرتق
(362)	المساقاة	(691)	الرضاع
	المستحلف	(696)	

(1) يدل ذلك احيانا على دقة المصطلح العربي في الفقه المالكى وعلى ان اللغة القانونية الفرنسية التي تعتبر من ادق اللغات وابلغها قد لا يوجد فيها احيانا لفظ واحد للتعبير عن المفهوم الفقهي الدقيق نظرا لاختلاف جزئي في الوجة الفقهية في اللغتين، ويرجع ذلك في احيان اخرى الى تعدد مفاهيم اللفظ العربي تبعا للسياق وهو شيء يصعب تلافيه دائما في معجمنا (المترجم)

(2) يوجد حقيقة نوع من عدم الوضوح سنستلناه بحول الله في طبعة مقبلة فشكرا للاستاذ الناقد (المترجم)